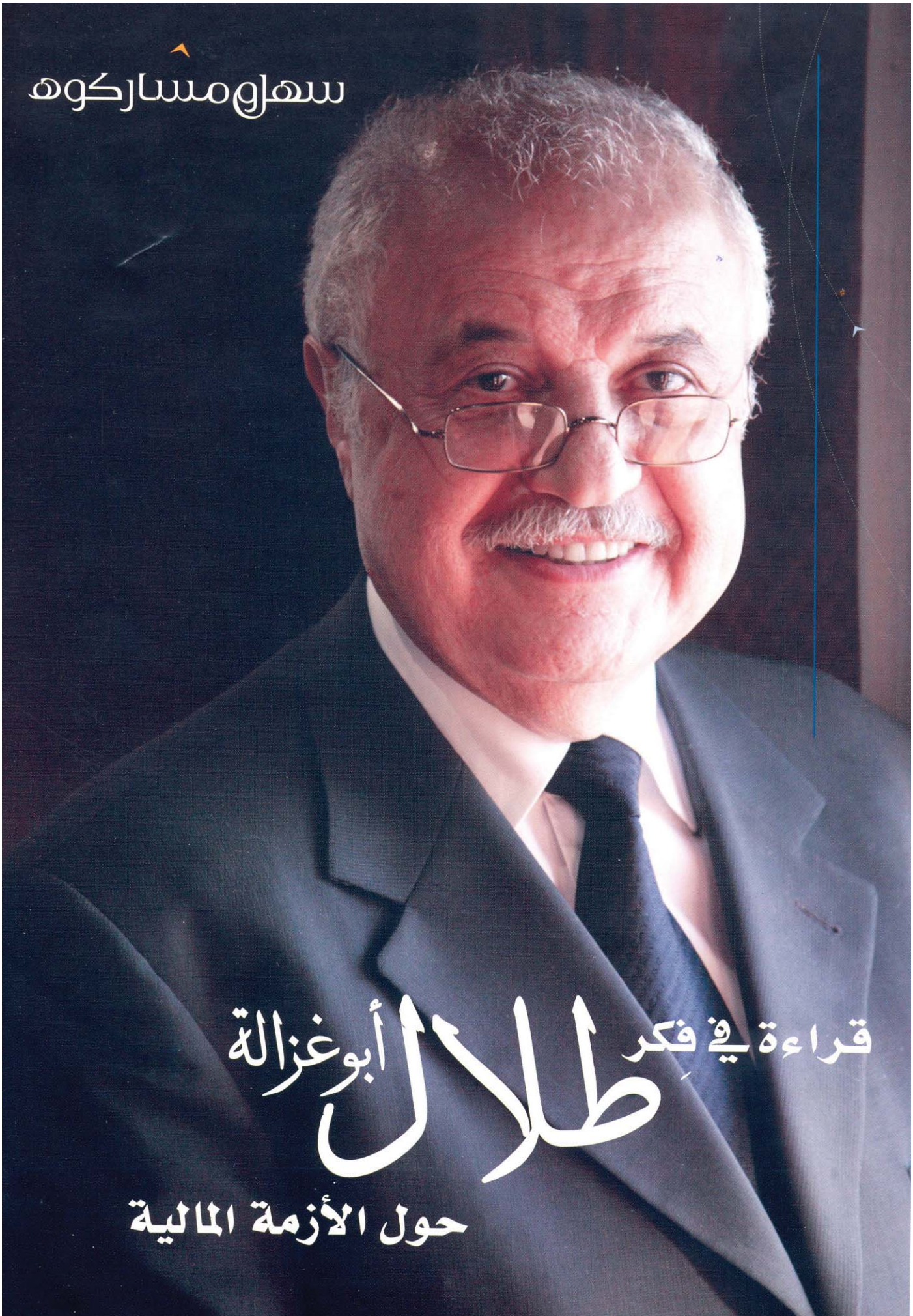
سهل مساركوه
قراءة في فكر
طلال أبو غزالة
حول الأزمة المالية

يثبت الأردن دوما إن أهم الموارد في ثروات العالم هي الموارد البشرية، تلك الموارد الحقيقية التي تبقى عبر الزمن بل وتزداد قيمة مع اكتساب الخبرة والتجربة، واصبحت الملكية الفكرية في عصرنا الحالي اهم ثروات الامم والشركات والافراد، وتسعى للحفاظ عليها وتنميتها.

يفتخر الاردن بوجود رجالات من ابنائه من حققوا النجاح الملحوظ وعلى المستوى العالمي من مجرد "فكرة" صَاحَبها "روية" و"مثابرة" و"عمل دؤوب" حتى وصلوا الى تحقيق اعظم الانجازات العالمية واكثرها فخرا لانفسهم وبلدهم. ومن اهم الامثلة ضمن هذا الاطار رجل الاعمال والخبير الاقتصادي والمفكر العربي **طلال ابو غزالة** الذي اوجد فكرة اصبحت في يومنا هذا مجموعة عالمية تمتلك 71 مكتب منتشرة في 29 بلد تقدم خدمات متنوعة ومبنية على الاستثمار في الفكر والانسان.

كوننا في هذا العدد نركز على الازمة المالية وتداعياتها والدروس الواجب تعلمها، سنقوم بقراءة فكر الاستاذ طلال ابو غزالة من خلال مراجعتنا لتصريحاته وكلماته حول موضوع الازمة لما وجدنا فيها من معلومات قيمة يمكن ان تكون مرشدا للباحثين ووالراغبين بدراسة الازمة.

يعتمد فكر ورؤية الاستاذ طلال ابو غزالة حول الازمة المالية على عدة محاور وهي:

المحور الاول وهو ما يخص اسباب الأزمة، وقد لخص المشكلة بانها الأشد في التاريخ المعاصر وتزداد شدة كونها بدأت تضرب الاقتصاد الحقيقي في العالم وتشد العالم نحو الكساد. وعزى الاستاذ طلال اسباب الأزمة الى مشتقات الاوراق المالية والتي قدر حجمها بـ 500 تريليون دولار.

كما ويرى الاستاذ طلال ان هناك أزمات ذات علاقة بالأزمة المالية ومنها ازمة اخلاقية تتمثل بعدم الالتزام بتعليمات واسس السلوك المهني، حيث اكد على ضرورة مسائلة المقصر في عمله. بالاضافة الى ذلك، توجد أزمة نظامية في اتباع الاجراءات والسياسات الضابطة بالاضافة الى وجود قصور في المحاسبة الدولية. واكد على ضرورة مراجعة الكثير من الاجراءات والسياسات نظرا للتغييرات الكثيرة التي حدثت في عالمنا، ويجب ان تتم المراجعة وفقا لما نتّجه له من ظروف وتركيبة اسواق مختلفة عن الحالية.

أما **المحور الثاني** فهو يتعلق بنتائج الازمة المالية، وأهم ما يراه الاستاذ طلال بهذا الخصوص هو التغييرات التي تشهد الخارطة الاقتصادية العالمية من خلال التغييرات في التكتلات الحالية أو ما سيشهده العالم من ولادة تكتلات جديدة مثل مجموعة BRIC (البرازيل وروسيا والهند والصين). ومن التغييرات ايضا دخول لاعبين جدد الى مجموعة السبع مثل الصين والهند. كما ويرى الاستاذ طلال ان هناك فرصة كبيرة امام العديد من الاقتصاديات مثل مصر وايران وتركيا وفنزويلا لكي تصبح اقتصاديات قوية وهامة وتشارك الكبار في تكتلاتهم وتعيد تركيبة القوى وتنفرد في السيطرة.

كما وينظر الاستاذ طلال الى الجانب الايجابي للازمة المالية مثل انخفاض الاسعار والتضخم وقطع "مصادر المياه" عن غسيل الاموال (حسب تعبيره).

هذا ولفت الأستاذ طلال الانتباه الى أن الأزمة اصبحت شماعة يعلق عليها فشل المؤسسات والشركات التي تتهرب من اخطائها.

يركز **المحور الثالث** من فكر طلال ابو غزالة حول الحلول لمواجهة الأزمة وتداعياتها، حيث يتفق الاستاذ طلال ابو غزالة مع الرئيس أوباما ان العصر القادم هو "عصر المسؤولية" وان الاقتصاد الحر لم يعد قادر على تنظيم نفسه وان الاقتصاديات بحاجة لوضع معايير دولية تنظم وتحكم عمل الاسواق المالية وبالاخص المشتقات المالية.

أما **المحور الرابع** فهو يرسم ملامح الخريطة القادمة للاقتصاد العالمي وتتمثل هذه الملامح بما يلي:

- الصين والهند اهم القوى الجديدة على الساحة العالمية وسيكون لها سيطرة على الاقتصاد العالمي
- اعادة تشكيل القوى والتكتلات الاقتصادية بما يضمن دخول لاعبين جدد بالاضافة الى الهند والصين مثل تركيا وروسيا مما سيؤثر على تشكيلة التركيبة الحالية
- سيعاود سعر النفط الى الارتفاع وبحدود 100 دولار وذلك بسبب معاودة ارتفاع الطلب في القريب العاجل، حيث يعزو انخفاض اسعار النفط نتيجة الصدمة من انهيار اسواق المال، وان اسعار النفط ستعاود الى الارتفاع بحدود الـ 100 دولار.
- انحدار العولمة حيث اصبحت عبء على الولايات المتحدة وساهمت في تعزيز دور وقوة الصين والهند
- ستصبح افريقيا في 2050 احد اهم التكتلات الاقتصادية في العالم بعد نضوب النفط، ونبه الأستاذ أبو غزالة العالم العربي على ضرورة تأسيس اقتصاديات حقيقية تمهيدا لمرحلة ما بعد نضوب النفط.
- سيتم تقديم تشريعات وقوانين جديدة تحكم عمل الاسواق والاقتصاديات والتجارة بما يضمن عدم تكرار الازمة.
- سيكون هناك تعاون وتنسيق اكبر بين القطاع العام والخاص.
- ظهور ما يسمى بالمنطقة الافروآسيوية والتي ستصبح من أهم المناطق والتجمعات في العالم حيث يمكن استغلال العلاقات التاريخية العربية الاسيوية والعربية الافريقية والاستثمار فيها.

من المهم جدا ان نبرز معتقدات واسس فكر الاستاذ طلال ابو غزالة بما يخص الظروف الاقتصادية الحالية وان نلخصها بالنقاط العشر التالية:

اولا: اسواق الاسهم والعقارات هي اقتصاديات وهمية ولا يرى ضررا في تأثرها ولكن الضرر الحقيقي يكون عندما تمتد الازمة الى الاقتصاد الحقيقي مما يدخل الاقتصاد الى مرحلة الركود ثم الكساد وبالتالي تؤثر على عملية تبادل البضائع والعمالة والاستهلاك مما يؤثر سلبا على نسبة النمو.

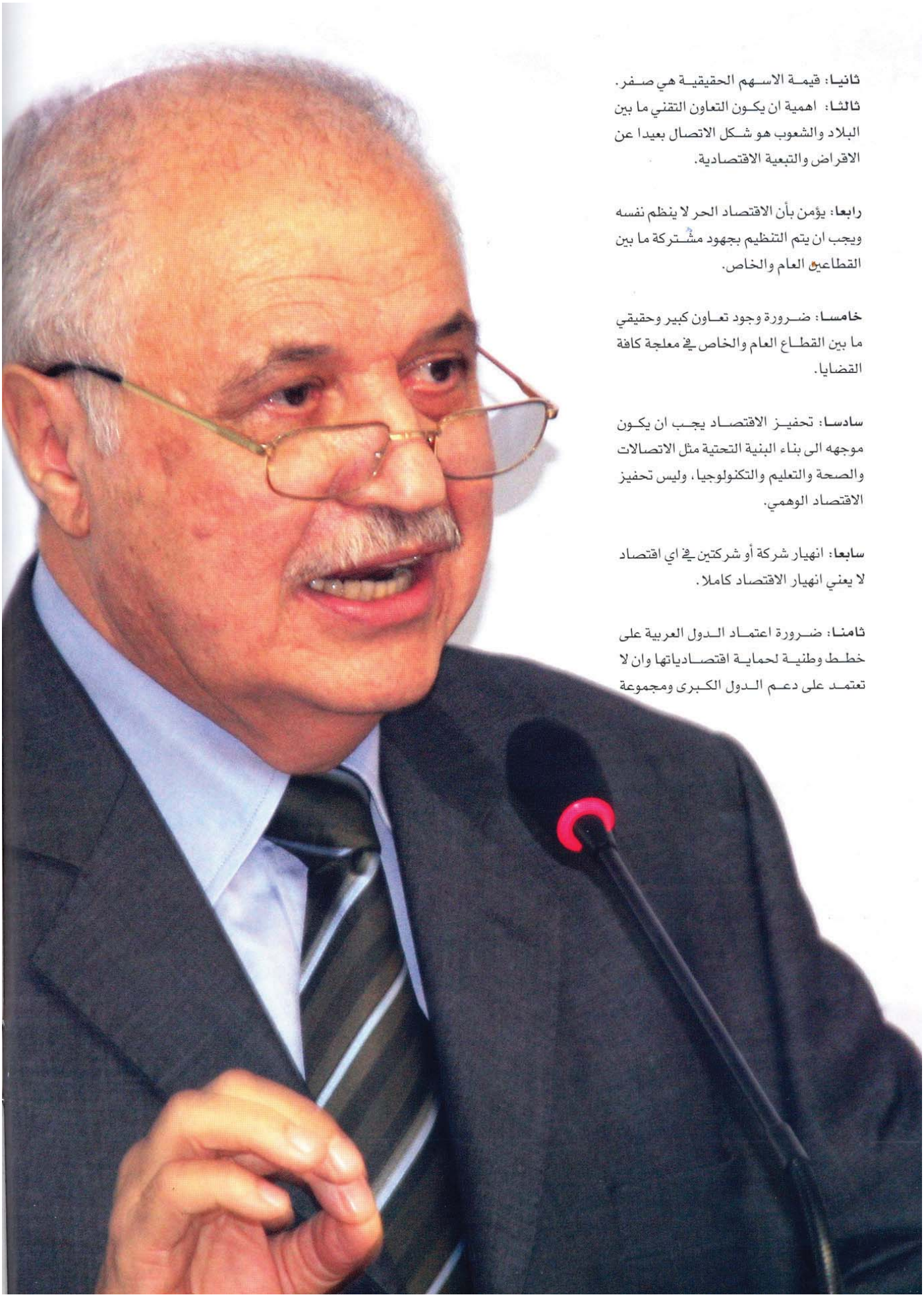

ثانيا: قيمة الاسهم الحقيقية هي صفر.

ثالثا: اهمية ان يكون التعاون التقني ما بين البلاد والشعوب هو شكل الاتصال بعيدا عن الاقراض والتبعية الاقتصادية.

رابعا: يؤمن بأن الاقتصاد الحر لا ينظم نفسه ويجب ان يتم التنظيم بجهود مشتركة ما بين القطاعين العام والخاص.

خامسا: ضرورة وجود تعاون كبير وحقيقي ما بين القطاع العام والخاص في معلجة كافة القضايا.

سادسا: تحفيز الاقتصاد يجب ان يكون موجهه الى بناء البنية التحتية مثل الاتصالات والصحة والتعليم والتكنولوجيا، وليس تحفيز الاقتصاد الوهمي.

سابعا: انهيار شركة أو شركتين في اي اقتصاد لا يعني انهيار الاقتصاد كاملا.

ثامنا: ضرورة اعتماد الدول العربية على خطط وطنية لحماية اقتصادياتها وان لا تعتمد على دعم الدول الكبرى ومجموعة

العشرين والبنك الدولي.

تاسعا: ضرورة الاعتماد على الانفاق الحكومي كمخرج من الازمة المالية ووسيلة للنمو والمحافظة على مستوى العمالة والوظائف.

عاشرا: على دول الشرق ومنها الدول العربية الاستفادة من هجرة الاموال لها وتشجيع المستثمرين على الاستثمار الحقيقي وليس الوهمي بما يضمن الاستمرارية والنمو وحماية الاقتصاد من الازمات.

في النهاية، من الضروري ابراز المقترحات والاجراءات التي دعى لها الأستاذ طلال أبو غزالة لتعزيز قدرة الدول وخاصة العربية لمواجهة الأزمات المالية:

أولا: ضرورة تنويع الاقتصاد وخاصة اقتصاديات دول الخليج وأن لا تعتمد فقط على النفط، بل يجب أن تتعدد القطاعات الاقتصادية وأن يتم سد حاجات السوق الداخلي اولا ثم النظر الى الخارج والتصدير.

ثانيا: تعزيز وضع الاحتياطات المالية وتشجيع الاستثمار في الاقتصاد الحقيقي الانتاجي.

ثالثا: على الدول حماية أقتصادياتها وليس تحرير التجارة، حيث أشار الأستاذ طلال الى سياسة الرئيس الامريكي أوباما بأن الدعم من خلال خطة التحفيز سيكون موجه للصناعات والمنتجات الامريكية.

رابعا: ضرورة مشاركة كافة القطاعات في ورشات عمل ما بين كافة الاطراف لتطوير معايير قياس الملاءة والقدرة على الاستمرارية من خلال تطوير معايير التقييم والمراقبة والتدقيق وفق المعطيات والظروف الجديدة.

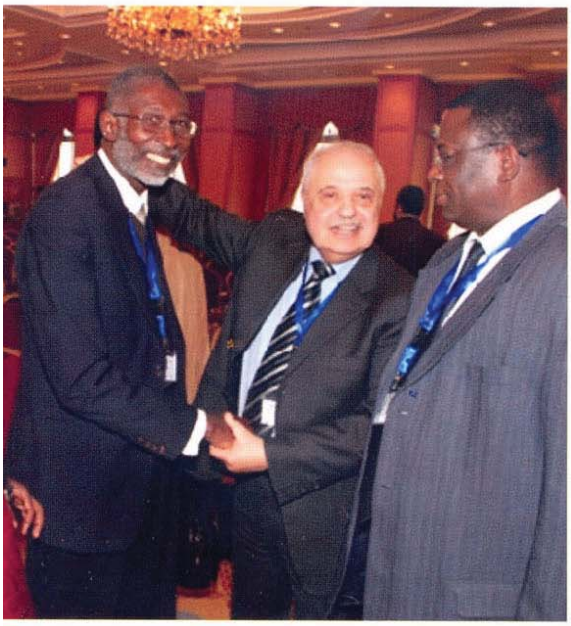

سيرة طلال أبوغزالة

ولد طلال أبو غزاله في يافا بفلسطين في 22 أبريل 1938 وهو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبوغزاله وقد تأسست المجموعة عام 1972 وهي اليوم مؤسسة عالمية يعمل في خدمتها 2000 مهنياً من خلال 71 مكتب في الشرق الأوسط، شمال أفريقيا، تركيا، الهند، روسيا، قبرص، باكستان و الصين. بالإضافة إلي ذلك، فإن لدي المجموعة مكاتب تمثيلية في أوروبا وأمريكا الشمالية إلي جانب اتفاقيات تحالف إستراتيجية غير حصرية مع شبكات وشركات مختلفة ومتنوعة، وذلك لتتمكن من اختيار الشركة الأفضل التي تناسب احتياجات عملائها.

و تقدم مجموعة طلال أبو غزاله حالياً مجموعة واسعة من الخدمات المهنية التي تشمل المحاسبة، التدقيق الخارجي، التدقيق الداخلي، حوكمة الشركات، الضرائب، الاستشارات التعليمية، الدراسات الاقتصادية والإستراتيجية، خدمات الاستشارات الإدارية، التدريب المهني والفني، نقل التقنية وإدارة المشاريع، إدارة العقارات، خدمات المستثمرين واستشارات الأعمال، الموارد البشرية وخدمات التوظيف، الحكومة الإلكترونية، التجارة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني وتدقيق أمن تقنية المعلومات، تطوير وتصميم المواقع، الترجمة الفورية والترجمة المهنية، تعريب المواقع، تسجيل أسماء المجال، التخطيط الاستراتيجي لتقنية المعلومات والاتصالات، الخدمات الاستشارية لتخطيط موارد المشاريع، التدريب على مهارات تقنية المعلومات والإنترنت وامتحاناتها، وكالة أنباء الملكية الفكرية، تقييم أعمال وموجودات الملكية الفكرية وخدمات الأعمال التجارية، تسجيل وحماية الملكية الفكرية، تجديدات الملكية الفكرية، حماية وإدارة حقوق الملكية، الخدمات القانونية (استشارات ومحاماة) والاكتتابات العامة.

كما ويشغل السيد طلال العديد من الرئاسات ويتمتع بعضوية العديد من المحافل ويحمل الكثير من الشهادات المتميزة .

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الالكتروني الشخصي للاستاذ طلال ابو غزالة
www.talalabughazaleh.com

المصادر والمراجع:

- موقع مجموعة طلال ابو غزالة www.tagorg.com
- الموقع الشخصي لطلال ابو غزالة www.talalabughazaleh.com
- الخطابات والتصريحات واقوال الصحف